الفصل بين المتلازمين في باب التوابع بين النحويين والمفسرين

م.د. رافع خلف جاسم الجنابي

جامعة الانبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

هذا البحثُ يُلقي الضوءَ على ظاهرة الفصل بين الأشياء المتلازمة في باب التوابع ، وحاولتُ أنْ أجمع آراء العلماء في هذه الظاهرة ، فتبيّن أنّ منهم من وقف متشدداً لا يجيزُ الفصل منكرًا ذلك ، وما ورد من ذلك فهو من قبيل الضرورة –إنْ كانَ شعرًا–أو من قبيل الشذوذ –إنْ كانَ غير ذلك ، ومنهم من أجاز ذلك لوروده عن العرب الفصحاء في غير الشعر؛ فلا داعي إلى نكران ذلك ، فجاءت نصوص كثيرة من القرآن تجيز الفصل ، والقرآن ليس فيه ضرورة ، ومنهم من يرى جواز الفصل إنْ لم يكن الفاصل أجنبيا ، وإنْ كانَ الفاصل أجنبيا فلا يجوز الفصل ، ومنهم من يرى إنْ كانَ الفاصل كثيرًا من الجمل ، فالراجح عدم جواز الفصل خوف الإلتباس لطول الفاصل . ودوّنتُ ذلك في صفحات البحث مشفوعًا بتخريج النصوص من مصادرها، ونسبتُ الأقوالَ –غير المنسوبة–إلى أصحابها، وناقشتُ الآراءَ ورجحتُ ما أراهُ مناسبًا لإستعمال لغتنا ، جاعلًا النصوص القرآنية الفيصل في هذه الظاهرة ، والله الموفق والمعين.

Abstract

This research shed lights to the subject of disconnecting between close related words .I tried to collect scientists' opinions concerning this subject. Some scientists do not allow separation and what mentioned about this is by necessity if it is poetry or by irregularity if other than that . Other scientists allow this case since it is known from the eloquent Arabs but in other than poetry , so there is no necessity to ignore that . Many texts are mentioned in the Holy Quran that allow separating and the Holy Quran has no necessity .Some of them see that it is possible to be separated if the separator is not foreign if it is so therefore the separation is not allowed . Others see that the separation is not allowed if the separator is more than a sentence since it may cause confusion . I wrote down that in my research supported by their references and I mentioned their owners even those whose owners are not mentioned . I discussed these opinions and preferred what I think it is suitable for our language use .

الفصل

لغة: البون ما بين الشيئين. والفَصْلُ من الجسد: موضع المفصل، وبين كل فصلين وصلٌ، والفصلُ: القضاء بين الحق والباطل، واسم ذلك القضاء الذي يفصل فيصل، وهو قضاءٌ فيصلٌ وفاصل. الفَصيلةُ: القِطعة من أعضاء الجسد، وهي دون القبيلة. وقال أبو عبيد: فصيلة الرجل: رهطه الأدنون، وكان يقال العباس فصيلة النبي ﷺ، قال الله جل وعز: **وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ** :المعارج: ١٣ ٠ والمفصل: مفرق ما بين الجبل والسهل. وكلُّ موضع ما بين جبلين يجري فيه الماء فهو مَفصل. والفِصال: الفِطام، قال الله تعالى: **وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** :الأحقاف: ١٥ ، المعنى: مدى حمل المرأة إلى منتهى الوقت الذي يُفصل فيه الولد عن رضاعها ثلاثون شهراً. ويقال فَصَّلْتُ الوشاحَ: إذا كان نظمه مُفصلاً بأن يجعل بين كل لؤلؤتين مرجانة أو شذرة أو جوهرة تفصل بين اثنتين من لون واحد. وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل، بمنزلة قوافي الشِّعر، واحدتها فاصلة. وقول الله جل وعز: **كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**: فصلت: ٣، له معنيان: أحدهما : تفصل آياته بالفواصل، والمعنى الثاني فصَّلناه: بيّناه. وقوله جل وعز: **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ** الأعراف: ١٣٣ ، بين كل آيتين مُهلة. وقيل: مُفصَّلات مبيَّنات، ويقال: فصل فلان من عندي فُصولاً: إذا خرج. وفصل مني إليه كتاب: إذا نَفَذ، قال الله جل وعز: **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ**: يوسف: ٩٤ ، أي: خرجت. ففصل يكون لازماً وواقعًا، وإذا كان واقعًا فمصدره الفَصل ، وإذا كان لازمًا فمصدره الفُصول. وفصلت المرأة ولدها وفسلته: أي: فطمته.[١]

اصطلاحا: الفصل هو وجود حاجز يحول بين شيئين متلازمين، وهذا المعنى هو ما عناه النحويون في الدرس النحوي ، فيكون الفصل عندهم : وجود صيغة أو أكثر بين أجزاء التركيب التي تحتم قواعد اللغة تواليها دون حاجز بينها٠فالعناصر أو الأجزاء المترابطة تأبى الفصل بين أجزائها لكونها متلازمة ، بحيث لا ينفكُ أحدها عن الآخر[٢]٠

---

[١] ينظر العين: (فصل) : ١٢٧/٧ والقاموس المحيط:٥٧/٦ ولسان العرب:٣٤٢٢/٣٧

[٢] ينظر اثر الفصل والتوسط في التوجيه النحوي في كتاب البحر المحيط:١-٢

الفصل بين التوكيد والمؤكد

أجاز النحويون الفصل بين التوكيد والمؤكد إذا كان الفاصل غير أجنبي منهما ٠[٣] ومن الشواهد على ذلك قول أبي النجم العجلي :

فَأقبَلَت قائِلَةً تَستَرجِعُ   مَا رَأسُ ذَا إلاَّ جَبينٌ أجمَعُ [٤]

أراد : ما راس ذا أجمع إلّا جبين٠[٥] وجاء الفصل بين التوكيد والمؤكد في عدد من الآيات ذكرها المعربون ،منها ما ذُكِرَ في قوله تعالى: **تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ۖ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا** الأحزاب: ٥١، قيل :(كلهن)بالرفع تأكيد للنون في (يرضين)[٦]،و(ما آتيتهن) فصل٠[٧]ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: **يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا** :الفرقان: ٢٢،يقول الزمخشري :(يوم يرون)منصوب بأحد شيئين :إما بما دل عليه (لا بشرى)،أي :يوم يرون الملائكة يمنعون البشرى ،أي : يعدمونها ،و(يومئذ)للتكرير٠وإما بإضمار (اذكر) أي: اذكر يوم يرون ، ثم قال:(لا بشرى يومئذٍ للمجرمين)٠[٨]ولكنّ هذا الإعراب غير مرضٍ للكثير من المعربين ؛ ذلك لأنه لا يجوز أن يكونَ تكريرًا سواء أريد به التوكيد اللفظي أم أريد به البدل ،لأنّ (يوم)منصوب بـ (اذكر) أو بـ (يعدمون البشرى)،وما بعد (لا)العاملة في الإسم لا يعمل فيه ما قبلها٠[٩] وذهب السيوطي إلى جواز فصل التوابع من المتبوع بغير مباين محضٍ جاعلًا منه قوله تعالى: (وَلاَ يحزَنَّ وَيَرضَينَ بِمَا ءَاتَيتَهُنَّ كُلُّهُنَّ) ، ففصل بين التأكيد والمؤكد، إنْ كانَ الفاصل غير أجنبي ، فإنْ كانَ أجنبيا فلا يجوز الفصل بمباينٍ محضٍ، أي: أجنبي بالكلية من التابع والمتبوع فلا يقال: مررْتُ برجلٍ على فرسٍ عاقلٍ أبلقٍ ٠[١٠]

---

[٣] ينظر شرح التسهيل :٢٨٧/٣وهمع الهوامع :١٦٨/٥-١٨٩

[٤] ينظر الكامل في اللغة والادب:١٣٠/٢وشرح التسهيل:٢٨٨/٣وفيه:واقبلت والهة تفجع ٠

[٥] ينظر شرح التسهيل: ٢٨٨/٣

[٦] ينظر التبيان:١٠١/٢والبحر المحيط:٢٤٤/٧وحاشية الصبان:٤٩٣/٥وهي قراءة ابي اياس جؤية بن عائذ بالنصب توكيد لضمير النصب في (اتيتموهن)٠ينظر المحتسب:٢٦٦/٢

[٧] ينظر شرح التسهيل:٢٨٧/٣

[٨] ينظر الكشاف:٢٧٣/٤

[٩] ينظر مشكل اعراب القران:١٣٢/٢والبيان:٢٠٣/٢والتبيان:٨٥/٢والبحر المحيط:٤٩٢/٦

[١٠] ينظر همع الهوامع:٩٢/٣-٩٣

الفصل بين الصفة والموصوف

قال الفارقي :((فتكون قد فرقت بالفاعل بين الصفة والموصوف ، فجرى مجرى (مر بغلامِ هند زيد العاقلة) وهو يضعف في المجرور ويقوى في غيره، لما يقتضيه المجرور من شدة إتصاله ممّا عمل به ٠٠ولكن لا بأس بذلك ،لأنه ليس بفصل بين عامل الجر ومعموله الأول ،وإنما هو بينه وبين وصف ما عمل فيه ، وذلك يسهل قليلًا))[١١]، وقال أيضا :((الفصل بين الصفة والموصوف بمتعلق الخبر ، قبيح))[١٢]٠ ويقول أبن عصفور:((ولا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف إلّا بجمل الإعتراض ، وهي كل جملة فيها تسديد للكلام ، نحو قوله تعالى:وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ الواقعة: ٧٦، ولا يجوز فيما عدا ذلك إلا في ضرورة ، نحو قوله:

أمَرَتْ من الكتّانِ خيطاً وأرسلَتْ * رسولاً إلى أُخرى جريّاً يُعينُها[١٣]

يريد : وأرسلت إلى أخرى رسولا جريا ،والجري: الرسول لجريه في اداء رسالة))[١٤]٠ومنه ما ذُكر في قوله تعالى:يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ المائدة: ٥٤، قال السمين الحلبي: فيحتمل أن يكونَ قولُه تعالى: {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} جملةَ إعتراض لأنَّ فيها تأكيداً وتسديداً للكلام، وجملةُ الإعتراض تقعُ بين الصفةِ وموصوفِها كقوله تعالى: {وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ}فـ "عظيم" صفةٌ لـ "قَسَم" وقد فَصَل بينهما بقوله: {لَّوْ تَعْلَمُونَ} فكذلك فَصَلَ هنا بين قوله "بقوم" وبين صفتهم وهي "أذلة – أعزة" بقولِه {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} فعلى هذا لا يكون لها محلٌّ من الإعراب٠[١٥]ومنه ما ذُكر في قوله تعالى:وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ

---

[١١] تعليق المقتضب:٢٥/١

[١٢] تعليق المقتضب:٩٨/٤

[١٣] ينظر الخصائص:٣٩٦/٢وشرح جمل الزجاجي:٢٥٩/٢:ففصل بين رسول وصفته بقوله: إلى أخرى.

[١٤] المقرب:٢٢٨/١وينظر الخصائص:٣٩٦/٢

[١٥] الدر المصون:١٨٧/٦واللباب:٣٩٢/٧

كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ البقرة: ٨٩،قوله : " مِنْ عِنْدِ اللهِ " فيه وجهان: أحدهما : أنّه في محلّ رفع صفة لـ " كتاب " ، فيتعلّق بمحذوف ، أي: كتاب كائن من عند الله .والثاني : أن يكونَ في محلّ نصب لإبتداء غاية المجيء(قاله أبو البقاء) [١٦]. ورد أبو حيان على أبي البقاء قائلًا: لا يكون (من عند الله)متعلقًا بـ (جاءهم) لما فيه من الفصل بين الصفة والموصوف بما هو معمول لغير أحدهما٠[١٧]

ومنه ما ذكره الزمخشري في قوله تعالى:قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ الأعراف: ١٥٨،قال:(جميعا) نصب على الحال من (إليكم)،فإنْ قلت :ما محل (الذي له ملك السماوات والارض) ؟ قلت: الأحسن أن يكونَ منتصبًا بإضمار (أعني)، وهو الذي يسمى النصب على المدح ، ويجوز أن يكونَ جرًا على الوصف ،وإنْ حيل بين الصفة والموصوف بقوله:(اليكم جميعا)٠[١٨] ولم يجز أبو البقاء العكبري ذلك رادًا على الزمخشري بقوله:((ويبعد أن يكونَ صفة أو بدلاً منه لما فيه من الفصل بينهما بـ (اليكم) وحاله))[١٩]٠

الفصل بين النعت والمنعوت بالمبتدأ

حق التابع أن يكونَ متصلا بمتبوعه ، فان فصل بينهما بغير أجنبي ، حسن، قال تعالى:۞ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ إبراهيم: ١٠ف (فاطر):صفة لـ (الله) ولا يضر الفصل بين الموصوف وصفته بالمبتدأ٠[٢٠] ففصل بالمبتدأ بين

---

[١٦] ينظر: البحر المحيط: ٣٠٣/١ والدر المصون: ٣٩٥/١ واللباب:٢٧٣/٢

[١٧] ينظر البحر المحيط:٣٠٣/١

[١٨] ينظر الكشاف :١٦٦/٢

[١٩] التبيان:١٦٠/١وينظر البحر المحيط:٤٠٥/٤والجمل :١٩٦/٢

[٢٠] ينظر التبيان:٣٥/٢والبحر المحيط:٤٠٩/٥

الصفة والموصوف، لكونه بعض الخبر .[٢١] ف (شك) فاعل أو مبتدأ ،وينبغي أنْ يتعين الأول ،لأنّه يلزم في الثاني الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي (وهو المبتدأ) بخلاف الأول ، فان الفاعل ليس أجنبيا .[٢٢] ويقول أبن مالك : ((لو كان الموصوف غير مبهم ولا شبيه به جاز الفصل بينه وبين صفته ،كقوله تعالى: ((افي الله شك ..))وكقوله تعالى:قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَسۡلَمَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٤﴾ الأنعام: ١٤ ، وكقوله تعالى:مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ المؤمنون: ٩١ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٩٢﴾ المؤمنون: ٩٢ ،وكقوله تعالى:وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴿٣﴾ سبأ: ٣ ،وحكى سيبويه[٢٣]:هذان رجلان وزيد منطلقان، ففصل بين الموصوف والصفة بالعطف، وفي قول الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أنَّني لاقَيْتُ يوماً * مَعاشِر فيهمُ رَجُلٌ جَمارا
فَقِيرُ اللَّيْلِ تَلْقاهُ غَنِياً * إذا ما آنَسَ اللَّيْلُ النَّهارا[٢٤]

فصلان : فصل بين (معاشر) وصفته ،أعني(جمارا)وبين (رجل) وصفته هو(فقير الليل))).[٢٥]

الفصل بين النعت والمنعوت بالخبر

---

[٢١] ينظر شرح التسهيل:٢٨٧/٣

[٢٢] ينظر الدر المصون: ١٧٢/١١وحاشية الجمل :٥٠٩/٢

[٢٣] ينظر الكتاب:٨١/٢

[٢٤] ينظر غريب الحديث:٣١٤/٢واللسان(جمر):١٤٤/٤

[٢٥] شرح التسهيل:٢٨٧/٣

منه قوله تعالى:ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ إبراهيم: ٢،(من عذاب):صفة لـ (ويل) ولا يضر الفصل بالخبر ، ولا يصح أن يكونَ متعلقًا به لأنّه مصدر .[٢٦] قال السمين الحلبي: قوله: {وَوَيْلٌ} جاز الابتداءُ به لأنّه دعاء كـ "سلامٌ عليكم". و "للكافرين" خبره. و {مِنْ عَذَابٍ} متعلِّقٌ بالويل. ومنع؛ لأنه يَلْزَمُ منه الفصلُ بين المصدرِ ومعمولِه، ولذلك جَوَّزوا تعلُّقَ {بِمَا صَبَرْتُمْ} بـ "سلام" ولم يَعْترضوا عليه بشيء، ولا فرقَ بين الموضعين.[٢٧]وقال الزمخشريُّ: "فإنْ قلتَ: ما وجهُ اتصالِ قولِه: {مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ} بالويل؟ قلت: لأنَّ المعنى يُوَلْوِلون من عذاب شديد".[٢٨] "فظاهره يدلُّ على تقدير عاملٍ يتعلَّقُ به {مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ}. ويجوز أنْ يتعلَّقَ بمحذوفٍ لأنه صفةٌ للمبتدأ، وفيه سَلامةٌ من الإعتراض المتقدم، ولا يَضُرُّ الفصلُ بالخبر.[٢٩]

الفصل بالفعل ومفعوله

ومنه ما جاء في قوله تعالى :قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ الأنعام: ١٤، قال السمين الحلبي: وقرأ الجمهور "فاطر" بالجر، وفيها تخريجان، أحدهما – وبه قال الزمخشري[٣٠] والحوفي[٣١] وأبن عطية – صفة للجلالة المجرورة بـ "غير"، ولا يَضُرُّ الفصل بين الصفة والموصوف بهذه الجملة الفعلية ومفعولها؛ لأنها ليست بأجنبية، إذ هي عاملة في عامل الموصوف. والثاني – وإليه نحا أبو البقاء – أنّه بدل من إسمِ الله، وكأنّه فرَّ من الفصل بين الصفة وموصوفا، فإن قيل: هذا لازمٌ له في البدل، فإنه فَصَل بين التابع ومتبوعِه أيضاً. فيقال: إنّ الفصل بين البدل والمبدل أسهلُ؛ لأنَّ البدل على نية تكرار العامل فهو أقرب إلى الفصل، وقد ترجَّح تخريجُه بوجهٍ آخرَ: وهو أنَّ "فاطر" إسم فاعل، والمعنى ليس على المضيِّ حتى تكونَ إضافتُه غيرَ محضة فيلزم وَصْفُ المعرفة بالنكرة لأنّه في نية

---

[٢٦] ينظر البحر المحيط :٥/٤٠٤و٢/٣٥٧

[٢٧] ينظر الدر المصون:١١/١٦٧واللباب:١١/٣٣٢

[٢٨] الكشاف:٢/٥٠٥

[٢٩] الدر المصون:١١/١٦٧واللباب/١١/٣٣٢-٣٣٣

[٣٠] ينظر الكشاف:٢/١١واللباب:٨/٥٣

[٣١] ينظر اللباب:٨/٥٣واعراب القران لأبن سيدة:٣/٣٢٤

الإنفصال من الإضافة، ولا يُقال: الله فاطر السموات والأرض فيما مضى، فلا يُراد حال ولا إستقبال قطعاً، ويدلُّ على جواز كونه في نية التنوين.[٣٢]

وقرأ أبن أبي عبلة برفعه، وتخريجه سهل، وهو أنّه خبر مبتدأ محذوف. وخَرَّجه أبن عطية على أنّه مبتدأ فيحتاج إلى تقدير خبر، الدلالةُ عليه خفيةٌ بخلاف تقدير المبتدأ فإنّه ضمير الأول، أي: هو فاطر: وقرئ شاذاً بنصبه، وخرَّجه أبو البقاء على وجهين، أحدهما: أنّه بدل من "وليَّاً" قال: "والمعنى على هذا أجعلُ فاطر السموات والأرض غيرَ الله" كذا قدَّر، وفيه نظر فإنّه جعل المفعول الثاني مفعولاً أول، فالتقدير عكسُ التركيب الأصلي. والثاني: أنّه صفةٌ لـ "وليَّاً" قال: "ويجوز أن يكونَ صفة لـ "وليَّاً" والتنوينُ مرادٌ" قلت: يعني بقوله: "التنوين مراد" أنّ إسم الفاعل عامل تقديراً ، فهو في نية الإنفصال، ولذلك وقع وصفاً للنكرة كقوله: فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٤﴾ الأحقاف: ٢٤، وهذا الوجه لا يكاد يَصِحُّ إذ يصير المعنى: أأتخذ غيرَ الله وليَّاً فاطر السموات إلى آخره، فيصفُ ذلك الولي بأنّه فاطر السموات. ففصل بالفعل ومفعوله الثاني بين الصفة والموصوف ،لإضافة المفعول الأول إليه فلم يعد الفاصل أجنبيا.[٣٣]

الفصل بين النعت والمنعوت بالإعتراض

منه قوله تعالى :وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ الواقعة: ٧٦، فصل بين الصفة والموصوف بالجملة الشرطية.[٣٤] قال الزمخشري: إعتراض في إعتراض ؛ لأنّه اعترض به بين المقسم والمقسم عليه ، وهو قوله : (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) واعترض بـ(لَّوْ تَعْلَمُونَ) بين الموصوف وصفته.[٣٥] ومنه قوله تعالى: وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ الشورى: ١٠ چ ٱ ب ٻٻ چ الشورى: ١١،(فاطر

---

[٣٢] الدر المصون:٢٥٣/٧

[٣٣] ينظر الدر المصون:٢٥٢/٧

[٣٤] ينظر التبيان:١٣٤/٢والبحر المحيط:٢١٤/٨

[٣٥] الكشاف:٤٦٧/٤

السموات):بالرفع ، أي: هو فاطر ، أو خبر بعد خبر٠ وقُرِيء بالجر صفة لـ (الله)، والجملة إعتراض بين الصفة والموصوف٠[٣٦]

الفصل بين الصفة والموصوف بـ(إلّا)

إنّ الصفة والموصوف كالشيء الواحد فلا يفصل بينهما ، وممّن منع الفصل بينهما أبو الحسن الأخفش[٣٧] وتبعه الفارسي في قوله تعالى: وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ ﴿١٦٤﴾ الصافات: ١٦٤، وفي قوله تعالىوَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمًا مَّقۡضِيًّا ﴿٧١﴾ مريم: ٧١، قال الفارسي: ويمنع أن يكونَ(واردها) صفة لـ(أحد) وكذلك (له مقام معلوم) ، ويمنع من ذلك أنّ (إلّا)لا مدخل لها بين الإسم وصفته٠[٣٨]وأختار ذلك أبن مالك قائلًا: ((وما ذهبا إليه هو الصحيح؛ لأنّ الموصوف والصفة كشيء واحد ولأنّ الصفة توضح موصوفها كما توضح الصلة الموصول ٠٠ولأنّ (إلّا) وما بعدها في حكم جملة مستأنفة ، والصفة لا تستأنف ، فلا تكون في حكم مستأنف))[٣٩]، وإلى ذلك ذهب كثير من النحويين كالمرادي[٤٠] وأبن هشام الانصاري[٤١] والسيوطي [٤٢]٠

وما ورد من ذلك فهو إما محمول على أنّ ما بعد (إلا) صفة لبدل محذوف ، قال الفارسي: فأمّا (ما جاءَني أحدٌ إلّا ظريفٌ) فإنّه على إقامة الصفة مقام الموصوف ، كأنّه قال : إلّا رجل ظريف ، على البدل من الأول))[٤٣]٠ وأمّا محمول على الحال بجعل (راكبًا) في قولنا:(ما لقيتُ رجلًا إلّا راكبًا): حالًا٠[٤٤]

وأجاز آخرون الفصل بين الصفة والموصوف بـ(إلّا) منهم الزمخشري[٤٥]والأنباري[٤٦] والعكبري[٤٧]وأبن يعيش[٤٨] وأبن الحاجب٠[٤٩] فمن المعلوم أنّ الإستثناء المفرغ معناه نفي الحكم عن

---

[٣٦] ينظر البحر المحيط:٥٠٩/٧ قرا عاصم وحمزة والكسائي وخلف ووافقهم أبن محيصن والحسن بالخفض ، والباقون بالرفع ٠ينظر اتحاف فضلاء البشر :٤٩٩

[٣٧] ينظر شرح التسهيل:٣٠١/٢والدر المصون:١٤٢/٧

[٣٨] ينظر المسائل البصريات:٨٤٠/٢-٨٤١

[٣٩] شرح التسهيل:٣٠١/٢-٣٠٢

[٤٠] ينظر توضيح المقاصد :٧٠٢/٢والجنى الداني:٥١٨

[٤١] ينظر مغني اللبيب:٧٢/١

[٤٢] ينظر همع الهوامع :٢٧٥/٣

[٤٣] المسائل البصريات:٨٤١/٢

[٤٤] ينظر المساعد :٥٨١/١وشفاء العليل:٥٠٨/٢

[٤٥] ينظر الكشاف:٥٤٨/٢

[٤٦] ينظر البيان في غريب اعراب القران:٦٥/٢

الكلّ ، ما عدا المستثنى ، ففي قولك : ما جاءني إلّا زيدٌ ، نفيت المجيء عن كلّ واحد وأثبته لزيد ، الأمر الذي لا يتحقق في الصفة في مثل قولنا: ما جاءني أحدٌ إلّا ظريفٌ ، لأنّه لا بُدّ للمتصف بصفة ظرافة أنْ يتصف بغيرها فكيف يوجه مثل هذا؟ الجواب انّه نفي لما يمكن إنتفاؤه من الوصف المضاد للوصف المثبت ؛ لأنّه معلوم أنّ جميع الصفات لا يصح إنتفاؤها ٠وإنّ القصد بالحصر المبالغة في إثبات الوصف المذكور ، حتى كان ما دون في حكم العدم٠[٥٠] ويقول أبن يعيش : إعلم أنّ (إلّا) تدخل بين الصفة وموصوفها ، كقولك: ما مررت بأحد إلّا كريم ، وما رأيت فيها أحدًا إلّا عالمًا ، فأفدت بـ(إلّا) إثبات مرورك بقوم كرام ، وإنتفاء المرور بغير من هذه صفتهم ، وكذلك أثبت رؤية قوم علماء ونفيت رؤية غيرهم٠[٥١]

وكان لأبي حيان رأيان مختلفان ؛ فتبع الأخفش مانعًا الفصل بـ(إلّا) بين الصفة والموصوف ، قال: ((وهذا الذي قاله الزمخشري وتبعه فيه أبو البقاء ، لا نعلم أحدًا قاله من النحويين ، وهو مبنيّ على انّ ما بعد (إلّا) يجوز أن يكونَ صفة ، وقد منعوا ذلك . قال : الأخفش لا يفصل بين الصفة والموصوف بالإسم ، قال : ونحو: ما جاءني رجلٌ إلّا راكبٌ، تقديره : إلّا رجل راكب ، وفيه قبح بجعلك الصفة كالإسم. وقال أبو علي الفارسي : تقول ما مررتُ بأحد إلّا قائماً ، فـ(قائمًا) حال من (أحد) ولا يجوز إلّا قائم ، لأنّ (إلّا) لا تعترض بين الصفة والموصوف. وقال أبن مالك : وقد ذكر ما ذهب إليه الزمخشري من قوله : في نحو: ما مررتُ بأحدٍ إلّا زيد خير منه ، أنّ الجملة بعد (إلّا) صفة لأحد ، أنّه مذهب لم يُعرف لبصريّ ولا كوفيّ ، فلا يُلتفت إليه. وأبطل أبن مالك قول الزمخشري أنّ الواو توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف. وقال القاضي منذر بن سعيد : هذه الواو هي التي تعطي أنّ الحالة التي بعدها في اللفظ هي في الزمن قبل الحالة التي قبل الواو ، ومنه قوله تعالى : **{إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أبوابُهَا} الزمر ٧٣**))[٥٢]٠

وفي رأيهِ الآخر يجيز الفصل ، ففي قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ

---

[٤٧] ينظر التبيان في اعراب القران:٢/٩١

[٤٨] ينظر شرح المفصل:٢/٩٣

[٤٩] ينظر الايضاح في شرح المفصل:١/٣٧٧

[٥٠] ينظر الايضاح في شرح المفصل:١/٣٧٧-٣٧٨

[٥١] ينظر شرح المفصل :٢/٩٣

[٥٢] البحر المحيط:٥/٤٤٥والدر المصون :١١/٢٢٢

تَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ۝١ المائدة:١ قال: ((وقرأ أبن أبي عبلة : (غير) بالرفع[٥٣] ، وأحسن ما يخرج عليه أن يكونَ صفة لقوله : بهيمة الأنعام ، ولا يلزم من الوصف بغير أن يكونَ ما بعدها مماثلاً للموصوف في الجنسية ، ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بالإستثناء ، وخرج أيضاً على الصفة للضمير في(يتلى) قال أبن عطية : لأن غير محلي الصيد هو في المعنى بمنزلة غير مستحل إذا كان صيداً [٥٤]. ولا يحتاج إلى هذا التكلف على تخريجنا محلي الصيد وأنتم حرم جملة حالية))[٥٥]. وممّن وافقه على ذلك السمين الحلبي[٥٦] وبعض المحدثين[٥٧] ، وقرآءة الجمهور بنصب(غير)على الحال من الضمير في (عليكم) أو (لكم)أو من ضمير الفاعل في (أوفوا)[٥٨]٠

والراجح جواز ذلك لأنّ الفاصل غير أجنبي، ولا يضر الفصل بين الصفة والموصوف بالإستثناء ، فكما انّ النحاة أجازوا الفصل بين المبتدأ والخبر وبين الحال وصاحبه بـ(إلّا) فأجازوا كذلك الفصل بها بين الموصوف وصفته٠[٥٩]

لا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف بالأجنبي

قال تعالى :وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ۝٢٢٤ البقرة: ٢٢٤، يقول الزمخشري:((فإنْ قلت: بم تعلقت اللّام في (لأيمانكم)؟ قلت: بالفعل ،أي: ولا تجعلوا الله لأيمانكم برزخًا وحجازًا٠ويجوز أنْ يتعلق بـ (عرضة) لما فيها من معنى الإعتراض ، بمعنى :لا تجعلوه شيئا يعترض البر من اعترضني كذا٠ويجوز أنْ تكون اللّام للتعليل ، ويتعلق (أن تبروا) بالفعل ، أو بالعرضة ،أي: ولا تجعلوا الله لأجل أيمانكم به عرضة لأنْ تبروا ومعناها على الأخرى : ولا تجعلوا الله معرضًا لأيمانكم ،فتبتذلوه بكثرة الحلف به))٠[٦٠] ولا يصح هذا التقدير ، لأنّ فيه فصلًا بين العامل والمعمول بأجنبي ؛لأنه علّق (لأيمانكم)بـ (تجعلوا) ، وعلّق (أنْ تبروا)بـ (عرضة)، فقد فصل بين(عرضة) وبين (أنْ تبروا)بقوله:(لأيمانكم)، وهو أجنبي منهما؛ لأنّه معمول عنده لـ(تجعلوا) ، وذلك لا

---

[٥٣] ينظر المحرر الوجيز:١٦٩/٢والبحر المحيط:٤١٨/٣ ، وخرجت قراءة رفع (غير) على انها خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره: أنتم غير ٠ينظر اعراب القراءات الشواذ:٤٢٤/١

[٥٤] المحرر الوجيز:١٦٩/٢

[٥٥] البحر المحيط:٤١٨/٣

[٥٦] ينظر الدر المصون:١٨٥/٤

[٥٧] ينظر مثلا النحو الوافي:٤٣٥/٣والنحو القراني:٤٦٨

[٥٨] ينظر مشكل اعراب القران:١٩٧والبيان في غريب اعراب القران :٢٨٢/١والتبيان في اعراب القران:٣١٣/١

[٥٩] ينظر تفصيل ذلك في شرح المفصل:٩٣/٢

[٦٠] الكشاف:٢٦٧/١–٢٦٨

يجوز ، ونظيره ما أجازه أنْ تقول:(امرر واضرب بزيد هندًا)، فهذا لا يجوز ، ونصّوا على أنّه لا يجوز :(جاءني رجلٌ ذو فرسٍ راكبٌ أبلق) لما فيه من الفصل بالأجنبي.[٦١]

ومنه قوله تعالى: ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ الأعلى: ٢، لو جعل (الأعلى) صفة لـ (إسم ربّك) لا يصح أن يكونَ(الذي خلق)صفة لـ (ربّك)،لأنّه قد حال بينه وبين الموصوف صفة لغيره ، لو قلت : (رأيتُ غلامَ هندٍ العاقلَ الحسنةِ) لم يجز، بل لا بُدّ أنْ تأتي بصفة (هند) ثم تأتي بصفة (الغلام)، فتقول:(رأيتُ غلامَ هندٍ الحسنةِ العاقلَ)،فإنْ لم يجعل (الذي) صفة لـ (ربّك) بل رفع خبر المحذوف أو نصب ، جاز أن يكونَ(الأعلى) صفة لـ (إسم ربّك).[٦٢]

ومنه قوله تعالى: ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ۝٣ إبراهيم: ٣، أجازوا في إعراب (الذين)أن يكونَ مبتدأً خبره (أولئك) أو خبرًا لمحذوف ،أو منصوبًا بإضمار فعل ، أو بدلاً ، أو صفة لـ (الكافرين)، ونص على هذا الاخير الحوفي والزمخشري وأبو البقاء ، وهو لا يجوز ؛ لأنّ فيه الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبيّ منهما ، وهو قوله:(من عذاب شديد) سواء كان في موضع الصفة لـ (ويل)أو متعلقا بفعل محذوف ، ونظيره – اذا كان صفة أنْ تقول:(الدارُ لزيدٍ الحسنةُ القرشيّ) فهذا التركيب لا يجوز؛ لأنّك فصلت بين (زيد) وصفته بأجنبيّ منهما، وهو صفة (الدار)، والتركيب الفصيح أنْ تقول:(الدارُ الحسنةُ لزيدٍ القرشيّ)أو(الدارُ لزيدٍ القرشيّ الحسنةُ).[٦٣]

ومنه قوله تعالى : **حم** غافر: ١ **تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** غافر: ٢،(العزيز) لو جعل صفة لـ (الكتاب) لا يجوز ،لأنّ (من الله)امّا أنْ يكونَ متعلقًا بـ (تنزيل) و(تنزيل)خبر لـ (حم)أو لمبتدأ محذوف ، فلا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف ، أو في موضع الخبر، و(تنزيل) مبتدأ ، فلا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف أيضا، والتركيب الصحيح في نحو هذا انْ تليَ الصفة موصوفها.[٦٤]وهنا الموصوف ليس مبتدأ ،وإنّما أُضيف إليه المبتدأ فلذلك مُنع الفصل.[٦٥]ومنه ما جاء في قوله تعالى: شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ

---

[٦١] ينظر البحر المحيط:٢/١٧٧–١٧٩

[٦٢] ينظر البحر المحيط:٨/٤٥٨

[٦٣] ينظر الكشاف :٢/٥٣٧والتبيان:٢/٣٥والبحر المحيط:٥/٤٠٤

[٦٤] ينظر البحر المحيط :٨/٤٢

[٦٥] ينظر دراسات لأسلوب القران الكريم : ٣/٤٣٦

ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ آل عمران: ١٨، قال الزمخشري:((هل يجوز أن يكونَ(قائما بالقسط) صفة للمنفي ، كأنه قيل :لا إلهَ قائمًا بالقسط إلّا هو؟ قلت: لا يبعد ،فقد رأيناهم يتسعون في الفصل بين الصفة والموصوف٠٠لا رجلَ إلّا عبد اللهِ شجاعًا))٠[٦٦]

ورد أبو حيان عليه قائلًا :((وهذا الذي ذكره لا يجوز ؛لأنّه فصل بين الصفة والموصوف بأجنبي وهو المعطوفان اللذان هما (الملائكة وأولو العلم) وليسا معمولين لجملة (لا اله إلّا هو) بل هما معمولان لـ (شهد)٠٠وأمّا المثال الذي مثّل به وهو(لا رجلَ إلّا عبد اللهِ شجاعًا) فليس نظير تخريجه في الآية ،لأنّ قولك(إلّا عبد الله) بدل على الموضع من (لا رجل) فهو تابع على الموضع، فليس بأجنبيّ ،على أنّ في جواز هذا التركيب نظرًا لأنّه بدل و(شجاعا) وصف٠والقاعدة :أنّه إذا إجتمع البدل والوصف قدم الوصف على البدل ، وسبب ذلك انّه على نية تكرار العامل على المذهب الصحيح ، فصار من جملة اخرى))٠[٦٧]ومنه قوله تعالى: وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ الأعراف: ١٣٧،(التي):نعت لـ (مشارق الأرض ومغاربها)،ومن أجاز أن يكونَ نعتا لـ(الارض) فقوله ضعيف للفصل بالعطف بين المنعوت والنعت٠[٦٨]وأجاز الانباري الامرين٠[٦٩]

الفصل بين البدل والمبدل منه

يجوز الفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر ، كما يجوز الفصل بالخبر بين الصفة والموصوف ٠[٧٠] ويجوز الفصل كذلك إذا كان الفاصل معمولا للعامل في المبدل منه ٠[٧١]في حين لم يجز النحاة الفصل بين البدل والمبدل منه بالمعطوف ؛لان الفاصل أجنبيّ [٧٢]، ولا يفصل

---

[٦٦] الكشاف :٣٤٤/٢

[٦٧] البحر المحيط:٤٠٥/٢

[٦٨] ينظر التبيان:١٥٧/١والبحر المحيط:٣٧٦/٤

[٦٩] ينظر البيان :٣٧٢/١

[٧٠] ينظر البحر المحيط :٣٥٧/٤

[٧١] ينظر البحر المحيط:٤٠٣/٥-٤٠٤

[٧٢] ينظر البحر المحيط:٤٠٥/٣-٤٠٩

بين أبعاض الصلة بالبدل.[٧٣] يقول المبرد: ((..ولا تفرق بين الصلة والموصول؛ لأنّه اسم واحد..))[٧٤] ومن يتتبع المعربين للقرآن يرى أنّهم لا يبالون بالفصل، فيقولون بالبدل مع وجود الفاصل الطويل بين البدل والمبدل منه.[٧٥] وإليك أمثلة على مثل ذلك : ففي قوله تعالى: ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا ﴿١٣٩﴾ النساء: وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ النساء: ١٤٠ ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلاً ﴿١٤١﴾ النساء: ١٤١، (الذين يتربصون) بدل من (الذين يتخذون) يكون الفاصل بين البدل والمبدل منه جملًا كثيرة[٧٦] . ومنه قوله تعالى :ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ الأنعام:

١٤٣، انتصب (ثمانية)على البدل من قوله(حمولة وفرشا)وهو الظاهر، وعليه أكثر المعربين.[٧٧] على الرغم من أنّ الفاصل ثلاث جمل ؛ ورد أبو حيان على الزمخشري في إعراب له فصل بين البدل والمبدل منه بجملتين في قوله تعالى: أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ﴿٩١﴾ مريم:

٩١، قال الزمخشري::((في (ان دعوا) ثلاثة أوجه :أنْ يكونَ مجرورًا بدلاً من الهاء في (منه)..))[٧٨] . قال أبو حيان :هذا فيه بُعد ، لكثرة الفصل بين البدل والمبدل منه بجملتين.[٧٩]

---

[٧٣] ينظر مغني اللبيب:٦١٢-٦١٣

[٧٤] المقتضب:١٩٣/٣

[٧٥] ينظر دراسات لأسلوب القران الكريم:٦٢/٣

[٧٦] ينظر البحر المحيط:٣٧٥/٣

[٧٧] ينظر مشكل اعراب القران:٢٩٥/١والبحر المحيط:٢٣٩/٤

ومنه ما جاء في قوله تعالى: رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِي ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٦٦﴾ الإسراء: ٦٦،(ربّكم الذي):مبتدأ وخبر، وقيل هو صفة لـ (الذي فطركم)،أو بدل منه ؛ وذلك جائز وإنْ تباعد ما بينهما ٠[80]لانّ (الذي فطركم)من الآية (الحادية والخمسين)و(ربّكم) من الآية (السادسة والستين)؛ فما أكثر الفواصل التي تفصل بين البدل والمبدل منه٠٠وقد ردّ أبو حيان على الزمخشري لأنّه أعرب بدلاً والفاصل بينهما جملتان،[81]فما بالك بفواصل كثيرة٠ ومنه ما أجازه الزمخشري في قوله تعالى :سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ المدثر: ١٧، فيكون قوله(سأصليه سقر) بدلاً من قوله(سأرهقه صعودا)[82]، على الرغم من انّ المبدل منه من الآية (السادس عشرة) والبدل من الآية (السادسة والعشرين)، فما أكثر الفواصل بينهما[83]٠

الفصل بالأجنبي

خرّج الزمخشري قرآءة عبدالله بن مسعود في قوله تعالى:شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾ آل عمران: ١٨، بأنّ قوله(القائم بالقسط) بدل من (هو)[84]، ورد ذلك أبو حيان لأنّ فيه فصلًا بين البدل والمبدل منه بأجنبيّ ؛لأنّهما معمولان لغير العامل في المبدل منه ، ولو كان العامل في المعطوف هو العامل في المبدل منه لم يجز ذلك أيضا ؛ لأنّه إذا العطف والبدل إجتمعا قدّم البدل على العطف، لو قلت:(جاءَ زيدٌ وعائشة أخوك) لم يجز، إنّما الكلام (جاءَ زيدٌ أخوكَ وعائشةٌ)٠[85]

---

[78] الكشاف :٤٥/٣

[79] ينظر البحر المحيط:٢١٩/٦

[80] ينظر التبيان:٥٠/٢

[81] ينظر البحر المحيط:٢١٩/٦

[82] ينظر الكشاف:٦٥٠/٤

[83] ينظر دراسات لأسلوب القران الكريم :١٣٠/٤

[84] ينظر الكشاف :٤١٧/١وقريء (القائم)بالرفع خبر لمحذوف٠

[85] ينظر البحر المحيط:٤٠٥/٢

ومنه قوله تعالى: إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩﴾ آل عمران: ١٩، قُرِيء بفتح همزة (إنّ) في (انه) قبلها ، وبفتح همزة (إنّ الدين) وهي قرآءة الكسائي[٨٦]، فقال أبو علي :إنْ شئتَ جعلته من بدل الشيء وهو هو ،ألا ترى إنّ الدين الذي هو الإسلام يتضمن التوحيد والعدل ، وهو هو في المعنى ٠وإنْ شئتَ جعلته من بدل الإشتمال ،لأنّ الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل ، وان شئت جعلته بدلاً من القسط ، لأنّ الدين الذي هو الإسلام قسط وعدل ، فيكون أيضا من بدل الشيء من الشيء ، وهما لعين واحدة٠ وخرجّه غيره أيضا ؛ وليس بجيد لأنّ فيه الفصل بالأجنبي ، وهو العطف ، وهو لا يجوز ، وبالحال لغير المبدل منه ، وهو لا يجوز ٠وتخرج على حذف حرف الجر ،أي: بأنّ٠[٨٧]

ومن ذلك قوله تعالى:وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ﴿١٣١﴾ طه: ١٣١، يرى مكي[٨٨] وغيره[٨٩]أنّ (زهرة) حال من الهاء في(به) أو من (ما) وحذف التنوين للساكنين ، وجر(الحياة) على أنّه بدل من (ما) ، والصواب أنّ (زهرة) مفعول بتقدير : جعلنا لهم ، أو اتيناهم أو بدل من (ازواج) امّا بتقدير : ذوي زهرة أو أنّهم جعلوا نفس الزهرة مجازًا للمبالغة ٠

قال الفراء: تمييز لـ (ما) أو للهاء ، وهذا على مذهب الكوفيين [٩٠]٠وقيل : بدل من (ما)، ورُدّ بأنّ (لنفتنهم) من صلة(متعنا) فيلزم الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبي ، وبأنّ الموصول لا يتبع قبل كمال صلته٠وقيل : من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العائد ، وبعضهم يمنعه ؛ بناء على أنّ المبدل منه في نية الطرح٠[٩١] والخلاف في ذلك يعود إلى نظر النحاة إلى العامل في البدل ، فيرى فريق منهم أن العامل فيه مقدر من جنس الأول ، استدلالًا بالسماع والقياس، فالسماع نحو قوله تعالى:وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ

---

[٨٦] وافقه الشنبوذي والباقون بالكسر على الاستئناف ٠ينظر اتحاف فضلاء البشر :٣٢١

[٨٧] ينظر الكشاف :٣٤٤/١والبحر المحيط:٤٠٥/٢-٤٠٩

[٨٨] ينظر مشكل اعراب القران:٤٧٥/٢

[٨٩] ينظر اللباب:٤٢٧/١٣والبحر المحيط:٢٦٩/٦وتفسير الرازي:٤٨٩/١٠

[٩٠] معاني القران:٢٨/٢

[٩١] ينظر مغني اللبيب:٦١٢-٦١٣

لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ﴿٣٣﴾ [92]الزخرف: ٣٣، والقياس كونه مستقلًا ومقصودًا بالذكر ؛ لذا لا يشترط مطابقته للمبدل منه تعريفًا وتنكيرًا ،وعليه : الأخفش والرماني والفارسي، وأكثر المتأخرين[93]. ويرى آخرون أنّ العامل في البدل هو العامل في المبدل منه ، إذ المتبوع في حكم الطرح، وعليه: سيبويه والمبرد والسيرافي والزمخشري .[94]

الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه

جاء في الاصول: ((تقول : زيدٌ راغبٌ فيكَ وعمرٌو، تعطف(عمرا)على الإبتداء ، فإنْ عطفت على(زيد) لم يكن بُدّ من أنْ تقول: زيدٌ وعمرٌو راغبان فيكَ ، فإنْ عطفتَ (عمرا)على الضمير الذي في (راغب)، قلت : زيدٌ راغبٌ هو وعمرٌو فيكَ ، فإنْ عطفتَ على إبتداء والمبتدأ لم يجز أنْ تقول: زيد راغب وعمرو فيك، لان (فيك)معلقة بـ (راغب)، فلا يجوز أنْ تفصل بينهما ..))[95]، ويقول في موضع آخر: ((لم يجز أنْ تقول: زيدٌ فيكَ وعمرٌو رغب ،لأنّك قد فصلت بين المبتدأ وخبره بالمعطوف ، وقدمت ما هو متصل بالفعل ، وفرقت بينهما بالمعطوف أيضا)).[96] قال بعضهم في قوله تعالى:رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ البقرة: ١٢٨، إنّ الظرف كان صفة لـ (أمة) ثم قدّم عليها فأنتصب على الحال ، وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال ، وأبو علي لا يجيزه بالظرف ، فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به .[97] وأما المنصوب إسمًا فقال الزمخشري في قوله تعالى : وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾ هود: ٧١ فيمن فتح الباء [98]كأنه قيل: ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب على طريقة قوله:

---

[92] وللمعربين في توجيه هذه القراءة ثلاثة آراء: الأول :انه مرفوع لأنه معرفة نعت لمعرفة ،وعليه الفراء كما في معاني القران:١/٢٠٠ ،والنحاس في إعراب القران:١/٣١٦والقرطبي في الجامع لإحكام القران:٤/٤٣٠والثاني:انه خبر مبتدأ محذوف ،وعليه العكبري(في احد قوليه)التبيان في إعراب القران:١/١٢٨والبيضأوي في أنوار التنزيل:٢/٩والالوسي في روح المعاني:٣/١٠٥والثالث:انه بدل من(هو)في قوله تعالى((لا اله إلا هو))وعليه العكبري في التبيان:١/٢٨والبيضأوي:أنوار التنزيل:٢/٩

[93] ينظر شرح الرضي :١/٣٠٠

[94] ينظر شرح الرضي :١/٣٠٠

[95] الاصول في النحو:٢/٧٦

[96] الاصول في النحو:٢/٧٧

[97] ينظر مغني اللبيب :١/٧٠٢

[98] وهي قراءة الشامي وحمزة وحفص وأبن عامر ووافقهم المطوعي ،وقرا الباقون بالرفع.ينظر الكنز:٢٠٥واتحاف فضلاء البشر:٣٢٤

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً * وَلاَ نَاعِبٍ إلاَّ بِبَيْنٍ غُرَابُهَا[٩٩] [١٠٠]

قال الأنباري:((فقال ناعب بالجر بالعطف على مصلحين لأنّه توهم أنّ الباء في مصلحين موجودة ثم عطف عليه مجرورا و إنْ كان منصوبًا و لا خلاف أنّ هذا نادر لا يُقاس عليه فكذلك ههنا فاعرفه تصب))[١٠١]. وقيل هو على إضمار(وهبنا)أي : ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب بدليل (فبشرناها) لأنّ البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة ، وقيل هو مجرور عطفًا على بإسحاق أو منصوب عطفًا على محلّه ، ويرد الأول أنّه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كـ (مررتُ بزيدٍ واليومَ عمرٌو)[١٠٢].

إختلف المعربون في التوجيه الإعرابي لقوله (يعقوب) بفتح الباء، فذهب بعضهم إلى أنّه منصوب بفعل مضمر دلّ عليه الكلام، كأبي علي الفارسي[١٠٣]، وأبن عطية [١٠٤].وتبعهما الفخر الرازي [١٠٥]والآلوسي.[١٠٦] وأجازه أبو البقاء العكبري[١٠٧]،وأستظهره أبو حيان.[١٠٨] وذهب بعضهم إلى أنّه مجرور عطفًا وعلامة جرّه الفتحة لأنّه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش.[١٠٩]ونسب أبو جعفر النحاس ذلك للكسائي وأبي حاتم فقال : "والكسائي والأخفش وأبو حاتم يقدرون "يعقوب" في موضع خفض.[١١٠]

ونسب مكي القيسي إلى الأخفش أنّه ضعف هذا الوجه.[١١١] ويبدو ممّا سبق نقله عن الأخفش أنه لم يضعف هذا الوجه، بل ذهب إليه.وقد اعترض الفرّاء هذا الوجه، فقال: "ولا يجوز الخفض إلا بإظهار الباء"[١١٢].

---

[٩٩] ينسب إلى الاخوص اليربوعي كما في : الكتاب:٣٠٦/١والانصاف:٥٦٥/٢وينسب إلى الفرزدق كما في:الكتاب:٢٩/٣والانصاف:٣٩٥/١ومن غير نسبة كما في: الكامل :٣٠٥/١واسرار العربية:١٤٨/١

[١٠٠] ينظر الكشاف:٣٨٨/٢

[١٠١] اسرار العربية:١٤٨/١

[١٠٢] ينظرالتبيان:٤٢/٢والبحر المحيط:٢٠١/٥

[١٠٣] ينظر رايه في المحرر الوجيز:١٩٠/٣

[١٠٤] المحرر الوجيز:١٩٠/٣

[١٠٥] تفسير الرازي:٣٧٥/١٨

[١٠٦] ينظر روح المعاني:٣٠٥/٨

[١٠٧] التبيان:٤٢/٢

[١٠٨] البحر المحيط:٢٠١/٥

[١٠٩] ينظر معاني القران:٣٠٨/١

[١١٠] اعراب القران :٣٣٨/١

[١١١] ينظر مشكل اعراب القران: ٣٧٠/١

[١١٢] معاني القران:١٧١/٢

وتبعه الطبري فقال : "وقد أنكر ذلك أهل العلم بالعربية من أجل دخول الصفة بين حرف العطف والإسم، وقالوا: خطأ أنْ يقال: مررْتُ بعمرٍو في الدارِ وفى الدارِ زيد، وأنت عاطف بزيد على عمرو إلّا بتكرير الباء وإعادتها فإن لم تعد كان وجه الكلام عندهم الرفع وجاز النصب".[113]

وتبعهما أبو حيان، قائلا : "لأنه لا يجوز الفصل بالظرف أو المجرور بين حرف العطف ومعطوفه المجرور، لا يجوز: مررتُ بزيدٍ اليومَ وأمسِ عمرٍو. فإنْ جاء ففي شعر، فإنْ كان المعطوف منصوبا أو مرفوعا ففي جواز ذلك خلاف نحو: قامَ زيدٌ واليومَ عمرٌو، وضربتُ زيدًا واليومَ عمرًا"[114]. وذهب بعضهم إلى أنّه منصوب عطفا على موضع " ،"بإسحاق".[115]واستبعد مكي القيسي هذا الوجه ، فقال: "وفيه بُعد أيضا للفصل بين حرف العطف والمعطوف".[116]وقرئ : ومن ورآء إسحاق يعقوب بضم الباء.[117]وتباين المعربون في توجيه هذه القرآءة ، فذهب بعضهم إلى أنّ قوله تعالى : (يعقوب) مبتدأ وخبره الظرف السابق. كأبي علي الفارسي[118]، ومكي القيسي[119]، والزمخشري[120]، وأبن عطية[121]، وأبي حيان[122]، والشوكاني[123]. وأجازه الزجاج[124]، وأبو جعفر النحاس، قال : "ويكون في موضع الحال، أي: بشروها بإسحاق مقابلا له يعقوب".[125]وقال مكي القيسي : "والجملة في موضع نصب على الحال المقدرة من المضمر المنصوب في "بشرناها"، فيكون "يعقوب" داخلا في البشارة".[126] وأجاز هذا الوجه أيضا القرطبي[127].وهو وجه ذكره أبو البقاء العكبري[128]، والسمين الحلبى[129]. وذهب بعضهم إلى أنّه مرفوع على الفاعلية بالجار قبله، وهو وجه ذكره أبو البقاء العكبري[130]، والسمين[131].وذهب

---

[113] جامع البيان:١٥/٣٩٧

[114] البحر المحيط:٥/٢٤٤

[115] ينظر مشكل اعراب القران:١/٣٧٠

[116] مشكل اعراب القران:١/٣٧٠

[117] ينظر الكنز:٢٠٥واتحاف فضلاء البشر :٣٢٤

[118] ينظر رايه في البحر المحيط:٥/٢٣٦واعراب القران لأبن سيدة:٥/١١١

[119] ينظر مشكل اعراب القران:١/٣٦٩

[120] الكشاف:٢/٣٨٨

[121] المحرر الوجيز:٣/١٩٠

[122] البحر المحيط:٥/٢٣٦

[123] فتح القدير:٢/٥١١

[124] اعراب القران للزجاج:١/١٥٤

[125] اعراب القران للنحاس:١/٣٣٨

[126] مشكل اعراب القران:١/٣٧٠

[127] الجامع لأحكام القران:٩/٦٩

[128] التبيان في اعراب القران:٢/٤٢

[129] الدر المصون:٨/٣١٧

[130] التبيان في اعراب القران:٢/٤٢

بعضهم إلى أنه يرفع بإضمار فعل، وأجازه أبو جعفر النحاس، وقال : "التقدير: ومن وراء إسحاق يحدث يعقوب ، ولا يكونُ على هذا داخلا في البشارة"[١٣٢]وتبعه مكي القيسيّ[١٣٣]. وإلى هذا الوجه ذهب القرطبي[١٣٤]، وهو ثالث الأوجه التي ذكرها السمين[١٣٥]. قال الطبري : وأولى القرآءتين في ذلك بالصواب عندي قرآءة من قرأه رفعًا؛ لأنّ ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب ، والذي لا يتناكره أهل العلم بالعربية، وما عليه قرآءة الأمصار ، فأمّا النصب فيه، فإنّ له وجها غير أني لا أحب القراءة به؛ لأنّ كتاب الله نزل بأفصح ألسن العرب، والذى هو أولى بالعلم بالذي نزل به من الفصاحة"[١٣٦].

ولكن قول الطبري(رحمه الله) : فيه بعض النظر، حيثُ إنّ قرآءة النصب قرآءة سبعية ولها وجه في العربية فهي قرآءة صحيحة لا غبار عليها.

إنّ الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف والجار والمجرور جائز في الإختيار إنْ لم يكن المعطوف فعلًا ولا اسمًا مجرورًا، وهو في القرآن كثير ، قال السمين الحلبي في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ ﴾ النساء: ٥٨ : الواو للعطف والظرف متعلق بما بعد (أن) وهو معطوف على (أن تؤدوا) والجار متعلق به أو بمقدر وقع حالا من فاعله ،أي : ويأمركم (أن تحكموا) بالإنصاف والسوية أو متلبسين بذلك إذا قضيتم بين الناس ممن ينفذ عليه أمركم أو يرضى بحكمكم .وهذا مبني على مذهب من يرى جواز تقدم الظرف المعمول لما في حيز الموصول الحرفي عليه والفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف.[١٣٧] وفي التسهيل الفصل بين العاطف والمعطوف إذا لم يكن فعلا بالظرف والجار والمجرور جائز وليس ضرورة خلافا لأبي علي[١٣٨].الذيَ ذَهَبَ إلى منعه مُسْتَدِلاً بأنَّهُ إذا كانَ على حَرْفٍ واحدٍ ، فقد ضَعُفَ ، فلا يتوسّط بينه وبين ما عطفه إلاّ في ضَرُورةٍ كقول الاعشى:

---

[١٣١] الدر المصون:٣١٨/٨

[١٣٢] اعراب القران للنحاس:٣٣٨/١

[١٣٣] ينظر مشكل اعراب القران:٣٧٠/١

[١٣٤] الجامع لأحكام القران:٦٩/٩

[١٣٥] الدر المصون: ٣١٧/٨

[١٣٦] جامع البيان:٢٩٧/١٥

[١٣٧] الدر المصون:١٤٦/١٧

[١٣٨] ينظر شرح التسهيل:٣٨٤/٣ والدر المصون:١٤٧/١٧

يَوْماً تَرَاهَا كَشِبْهِ أرْدِيَةِ الْـ ٠٠٠عَصْبِ وَيَوْماً أديمَهَا نَغِلاَ[١٣٩]

تقديره : وترى أديمها نغلاً يوماً ، ففصَل بـ " يَوْماً " ، وذَهَبَ غَيره إلى جوازه مُسْتَدِلاً بقوله : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ١٢﴾ الطلاق: ١٢ وقالَ صَاحِبُ هذا القول : إنَّ المَعْطُوفَ عليه إذَا كانَ مَجْرُوراً بِحَرْفِ ، أُعيدَ ذلك الحَرْفُ المعطوف نحو : امررْ بزيدٍ وغداً بِعَمْرو ، وهذه الشَّواهدُ لا دَليلَ فيها .أمَّا " في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة " ، وقوله (وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) ، فلأنه عطف على شَيْئَيْنِ : عطف الآخرة على الدُّنْيَا بإعَادَةِ الخافض وعطف حسنة الثانية على حَسَنة الأولى ، وكذلك عطف " من خلفهم " على " من بين أيديهم " و " سدًّا " على " سدًّا " ، وكذلك البيت عطف فيه " أديمها " على المفعول الأول لـ " تَرَاها " ، و " نَغلاً " على الثاني وهو كشبه و " يوماً " الثَّاني على " يَوْماً " الأول ، فلا فصل فيه حينئذٍ ، وحينئذ يُقال : ينبغي لأبي عَلِيّ أنْ يمنعَ مطلقاً ، ولا يستثني الضَّرُورَةَ ، فإن ما استشهد به مُؤوَّل على ما ذكرناه [١٤٠].

فإن قيل : إنَّما لم يجعله أبو عَلِيّ من ذلك ؛ لأنَّهُ يُؤدِّي إلى تخصيص الظَّرْفِ الثَّاني بما وقع في الأولِ ، وهو أنَّه تراها كشبه أردية العصب في اليوم الأولِ والثاني ؛ لأنَّ حُكْمَ المعطُوف حكم المعطوف عليه ، فهو نَظِيرُ قولك : ضَرَبْتُ زَيْداً يَوْمَ الجُمْعَةِ ، ويومَ السَّبْتِ ، فـ " يَوْمَ " السَّبْت مُقيّدٌ بضرب زيد كما يُقَيَّدُ به يَوْمَ الجُمعة ، لكن الغَرَضَ أنَّ اليومَ الثَّانِي في البيت مُقَيَّدٌ بِقَيْدٍ آخر ، وهو رُؤيَةُ أديمها نغلاً . فالجوابُ : أنه لو تركنا والظَّاهر من غير تَقْييدِ الظّرف الثَّاني بمعنى آخر كان الحكم كما ذكرت لأن الظاهر كما ذكرت في مثالك : ضربت زيداً يوم الجُمعَةِ وعَمراً يَوْمَ السَّبْتِ ، أما إذا قيَّدته بشيءِ آخر ، فقد تركت ذلِكَ الظَّاهِرَ لهذا النص ، ألا تَرَاكَ تَقُولُ : ضربتُ زيداً يَوْمَ الجُمْعَة ، وعمراً يوم السَّبت ، فكذلك هَذَا ، وهو مَوْضِعٌ يحتاجُ لِتَأمُّلِ .

وأما " فبشرناها بإسحاق " ، فيعقوب ليس مجروراً عَطْفاً على إسْحَاق ، بل منصوباً بإضْمَارِ فعل أي : ووهبنا لها يعقوبَ ، وَيَدُلُّ عليه قراءةُ الرَّفع ، فإنَّهَا مؤذنة بانْقطَاعِهِ من البِشَارَة به ، كيف وقد تَقَدَّم أنَّ هذا القائل يَقُولُ : إنَّهُ متى كان المَعْطُوفُ عليه مجروراً ، أُعيدَ مع المَعْطُوفِ الجار . وأمّا " أن يؤدوا الأمانات " ، فلا دلالة فيها أيضاً ؛ لأن " إذَا " ظرف لا بُدّ له من عامل

---

[١٣٩] والرواية في الديوان :١٧٠ "كشبه أردية الخمس". وينظر البحر المحيط:١/٥٦٠ولسان العرب(نغل):١١/٦٧٠و (ادم):١٢/٨والدرالمصون:٢/٢٢

[١٤٠] ينظر اللباب:٦/٤٣٦-٤٣٧

، وعامله إمّا (أَن تَحْكُمُواْ) وهو الظَّاهِرُ من حيث المعنى ، وإمّا (يَأْمُرُكُمْ) فالأولُ ممتنع ، وإنْ كان المعنى عليه ؛ لأنَّ ما في حيز الموصول لا يتقدَّمُ عليه عند البصريين ، وأمّا الكُوفِيُّون فيجوِّزونَ ذلك ، ومنه الآية عِنْدَهُم ، واستَدَلُّوا بقول العجاج :

رَبَّيْتُهُ حَتَى إذَا تَمَعْدَدَا   *   كَانَ جَزَائِي بِالعَصَا أنْ أُجْلَدَا[١٤١]

وقد جاء ذلِكَ في المفعول الصَّريح في قول ربيعة بن مقروم الضبي :

هلاّ سألتِ وخُبْرُ قوم عندهم   *   وَشِفَاءُ غَيِّكِ خَابِراً أنْ تَسْأَلِي[١٤٢]

فكيف بالظرف وشبهه .والثاني ممتنعٌ أيضاً ؛ لأنَّ الأمْرَ ليس واقعاً وَقْتَ الحكم ، كذا قاله أبو حَيَّان[١٤٣] ؛ وفيه نَظَرٌ ،وإذا بَطَلَ هذا فالعامِلُ فيه مُقَدَّرٌ يُفَسِّرُهُ ما بَعْدَهُ تَقْدِيره : " وأن تحكموا إذا حكمتم " ، و " أن تحكموا " الأخيرة دالة على الأولى . [١٤٤].ولا يمتنع العطف عليه دون فصل ومنه ما حكى سيبويه من قول بعضهم: "مررت برجل سواء والعدم" فعطف "العدم" دون فصل، ودون ضرورة على ضمير الرفع المستتر في "سواء"[١٤٥]، ومثله قول جرير:

وَرَجَا الأُخَيطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ   *   مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيَنَالا[١٤٦]

وهذا –أيضًا– فعل مختار غير مضطر، لتمكن الشاعر من نصب "أب" على أن يكونَ مفعولا معه. ومثله في عدم الإضطرار والتكلم وبالإختيار قول عمر بن أبي ربيعة:

قُلتُ إذْ أقبَلَتْ وزُهرٌ تَهَادَى   *   كَنِعَاجِ المَلا تَعسَّفنَ رَملا[١٤٧]

فرفع "زهرا" عطفا على الضمير المستكن في "أقبلت" مع التمكن من جعله مفعولا معه.[١٤٨] ويرى الرضي ان معنى قولهم: العطف على عاملين: أن تعطف بحرف واحد، معمولين، مختلفين كانا في الاعراب كالمنصوب والمرفوع، أو متفقين كالمنصوبين أو المرفوعين، على معمولي عاملين مختلفين، نحو: إن زيدا ضرب عمرا، وبكرا خالدا، وهذا عطف متفقي الاعراب على معمولي عاملين مختلفين، وقولك إن زيدا ضرب غلامه ، وبكرا أخوه، عطف مختلفي الاعراب،

---

[١٤١] ملحقات ديوانه ٧٦ والتبيان في اعراب القران:٦٤/١وشرح الرضي:٣٨/٤

[١٤٢] ينظر الاغاني:١٠٩/٢٢وشرح الرضي:٣٨/٤والدر المصون:١٥٣/٨

[١٤٣] ينظر البحر المحيط:٢٨٩/٣

[١٤٤] ينظر اللباب:٤٣٨–٤٣٩

[١٤٥] الكتاب:٢٣٢/١

[١٤٦] الديوان:٤٥١والدرر:١٩١/٢وشرح الاشموني:٢٢١/١

[١٤٧] الديوان ٤٩٨والكتاب:٣٧٩/٢

[١٤٨] ينظر شرح التسهيل : ٣٧٣/٣–٣٧٤

ولا يعطف المعمولان على عاملين، بل على معموليهما، فلهذا القول منهم على حذف المضاف، وأما عطف المعمولين، متفقين كانا أو مختلفين على معمولي عامل واحد، فلا بأس به، نحو: ضربَ زيدٌ عمرًا، وبكرٌ خالدًا، وظننْتُ زيدًا قائمًا وعمرًا قاعدًا، وأعلمَ زيدٌ عمرًا بكرًا فاضلًا، وبشر خالدا محمدا كريما، وذلك لأن حرف العطف كالعامل، ولا يقوى حرف واحد أن يكونَ كالعاملين، ويجوز أنْ يكونَ كعامل واحد يعمل عملين أو ثلاثة، أو أكثر، واعلم أنّ الأخفش يُجيز العطف على عاملين مختلفين مُطلقا، إلّا إذا وقع فصل بين العاطف والمعطوف المجرور، نحو: دخلَ زيدٌ إلى عمرٍو، وبكر خالد، فهذا لا يجوز إجماعا منهم، ممّن جوز العطف على عاملين، ومن لم يجوّز، أمّا عند من جوّز فللفصل بين العاطف الذي هو كالجار، وبين المجرور، وأمّا عند من لم يجوّز، فلهذا وللعطف على عاملين.[١٤٩]

وأمّا الفصل بالظرف أو غيره بين العاطف والمرفوع أو المنصوب، فمختلف فيه، منع منه الكسائي والفراء وأبو علي في السعة، وذلك إذا لم يكن الفاصل معطوفا، بل يكون معمولا من غير عطف، لعامل المعطوف المرفوع، أو المنصوب الذي بعده، نحو: ضربَ زيدٌ، وعمرا بكر، وجاءني زيدٌ واليومَ عمرٌو، وقد فصل الشاعر بالظرف، قال:

أَتَعْرِفُ أَمْ لا رَسْمَ دارٍ مُعَطَّلاً ... مِن الْعامِ يَغْشاهُ ومِن عامِ أولاَ
قَطارٌ وتَارَاتٍ حَريقٌ كَأنَّها ... مَضَلَّةُ بَوٍّ في رَعِيلٍ تَعَجّلا[١٥٠]

فإنْ كان الفاصل، أيضا، معطوفا على مثله، لم يختلف في جوازه في المرفوع والمنصوب، وفي عدم جوازه في المجرور، نحو: جاءني أمسِ عمرٌو، واليومَ زيدٌ، وضربَ زيدٌ عمرًا، وبكرٌ خالدًا، ولا يجوز: مررتُ اليومَ بزيدٍ وأمسِ عمرٍو، كما لا يجوز: مررتُ بزيدٍ وأمسِ خالدٍ، قال أبو علي: إنّما قبح الفصل بين العاطف، والمرفوع أو المنصوب بما ليس بمعطوف، لأن العاطف كالنائب عن العامل، فلا يتسع فيه بالفصل بينه وبين معطوفه، كما يفصل بين العامل ومعموله، وأجاز ذلك غيرهم في السعة، لجواز الفصل بين الرافع والناصب، ومعموليهما، وامتناع ذلك بين الجار والمجرور، ويجوز الفصل بين العاطف والمعطوف، غير المجرور، بالقسم، نحو: قامَ زيدٌ، ثم، واللهِ، عمرٌو، إذا لم يكن المعطوف جملة، فلا تقول: ثم واللهِ قعدَ عمرٌو، لأنّه تكون الجملة، إذن، جوابا للقسم فيلزمها حرف الجواب، فلا يكون ما بعد القسم عطفا على ما قبله، بل الجملة القسمية، إذن، معطوفة على ما قبلها، ويجوز الفصل بالشرط، أيضا، نحو: أكرمْ زيدا، ثم، إنْ أكرمتني، عمرا، وبالظن، نحو: خرجَ محمدٌ، أو، أظنُّ، عمرٌو، بشرط ألّا يكونَ العاطف الفاء أو

---

[١٤٩] ينظر شرح الرضي :٣٤٤/٢

[١٥٠] ينظر شرح الرضي:٣٤٥/٢ولسان العرب(رعل):٢٨٦/١١وتاج العروس:٨٣/٢٩

الواو، لكونهما على حرف واحد فلا ينفصلان عن معطوفيهما، ولا (أم) لأن (أم) العاطفة أي المتصلة، يليها مثل ما يلي همزة الاستفهام التي قبلها في الأغلب، كما يجئ في حروف العطف.[١٥١]

وقال أبن السراج: "وحروف العطف لا يفرق بينها وبين المعطوف بشيء ممّا يعترض بين العامل والمعمول فيه، والأشياء التي يعترض بها: الأيمان، والشكوك، والشروط. وقد يجوز ذلك في "ثم" و "أو" و "لا"؛ لأنها تنفصل، وتقوم بأنفسها، وقد يجوز الوقوف عليها، فتقول: قامَ زيدٌ ثم واللهِ عمرٌو، وثم . أظن . عمرٌو"[١٥٢].

الفصل بينهما بجملة أو اكثر

لقد وقف النحويون بين معارض للفصل وبين مؤيد، فمن المعارضين أبن عصفور الذي يقول: وأقبح ما يكون ذلك بالجمل، نحو قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٦﴾ المائدة: ٦ ، ففصل بين (ارجلكم) وبين المعطوف عليه وهو(وجوهكم) بالجملة ، وهي (وامسحوا برؤوسكم)))[١٥٣]وتبعه أبو حيان في بعض المواضع، ففي قوله تعالى: وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ﴿٣١﴾ مريم: ٣١ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ﴿٣٢﴾ مريم: ٣٢ قال: ((ومن قرأ **{وَبَرًّا }** بفتح الباء فقال الحوفي وأبو البقاء[١٥٤] : إنّه معطوف على**{مُبَارَكًا}** وفيه بُعد للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالجملة التي هي(أوصاني)

---

[١٥١] ينظر شرح الرضي :٢/٣٤٦

[١٥٢] الاصول في النحو:٢/٦٠

[١٥٣] شرح جمل الزجاجي لأبن عصفور: ١/٢٥٩

[١٥٤] ينظر رايه في التبيان:٢/١٧٠

ومتعلقها ، والأولى إضمار فعل أي وجعلني . وحكى الزهراوي وأبو البقاء أنّه قُرِىء وبر بكسر الباء والراء عطفاً على **{نَبِيًّا * وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا}**))[١٥٥].وفي قوله تعالى: فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ﴿١١﴾ الصافات: ١١ كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ ﴿٤٩﴾ الصافات: ١٤٩يقول:((**{فَاسْتَفْتِهِمْ}** ، قال الزمخشري : معطوف على مثله في أول السورة ، وإنْ تباعدتْ بينهما المسافة. أمر رسوله بإستفتاء قريش عن وجه إنكار البعث أولاً ، ثم ساق الكلام موصولاً بعضه ببعض ، ثم أمر بإستفتائهم عن وجه القسمة الضيزى..[١٥٦] ويبعد ما قاله من العطف ، وإذا كانوا عدّوا الفصل بجملة مثل قولك : كُلْ لحماً واضربْ زيداً وخبزاً ، من أقبح التركيب ، فكيف بجملٍ كثيرة وقصص متباينة ؟ فالقول بالعطف لا يجوز))[١٥٧]، واعترض عليه كثير من المفسرين : كشهاب الدين[١٥٨] والسمين الحلبي الذي قال : ((ولقائلٍ أن يقول: إنَّ الفَصْلَ – وإنْ كَثُرَ بين الجملِ المتعاطفةِ – مغتفرٌ. وأمَّا المثالُ الذي ذكره فمِنْ قبيلِ المفرداتِ. ألا ترى كيف عطف "خبزاً" على لَحْماً؟))[١٥٩]، وفي قوله تعالى: وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٤﴾ الرعد: ٤، يقول :((وقرأ الجمهور :وجنات بالرفع ، وقرأ الحسن : بالنصب[١٦٠] ، بإضمار فعل . وقيل : عطفاً على رواسي . وقال الزمخشري[١٦١] : بالعطف على زوجين اثنين ، أو بالجر على كل الثمرات . والأولى إضمار فعل لبعد ما بين المتعاطفين في هذه التخاريج ، والفصل بينهما بجمل كثيرة .))[١٦٢] ، وفي قوله تعالى: وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ﴿٣﴾ القمر: ٣ ، يقول: ((وخرجه الزمخشري[١٦٣] على أن يكونَ و(كل) عطفاً على (الساعة) ،

---

[١٥٥] البحر المحيط:١٨٨/٦

[١٥٦] الكشاف: ٦٤/٤ وإلى ذلك ذهب القرطبي في الجامع لأحكام القران:١٣٣/١٥

[١٥٧] البحر المحيط:٣٧٦/٧

[١٥٨] ينظر اللباب في علوم الكتاب:٣٤٩/١٦

[١٥٩] الدر المصون:١٦٧/١٥

[١٦٠] ينظر اتحاف فضلاء البشر: ٢٦٩وينظر المحرر الوجيز:٢٩٩/٣ والدر المصون :١٢/٧

[١٦١] ينظر الكشاف :٤٩٣/٢

[١٦٢] البحر المحيط:٣٦٣/٥

[١٦٣] ينظر الكشاف:٤٢١/٤

أي: اقتربت الساعة ، واقترب كل أمر مستقر يستقر ويتبين حاله ، وهذا بعيد لطول الفصل بجمل ثلاث ، وبعيد أن يوجد مثل هذا التركيب في كلام العرب ، نحو : أكلْتُ خبزاً وضربْتُ زيداً ، وان يجيء زيد أكرمه ورحل إلى بني فلان ولحماً ، فيكون ولحماً عطفاً على خبزاً ، بل لا يوجد مثله في كلام العرب.))[١٦٤]٠ومن المواضع التي أجاز فيها أبو حيان الفصل قوله تعالى: وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ الأنعام: ٩٩، قال: ((**{وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ}** قراءة الجمهور بكسر التاء عطفاً على قوله(نبات) وهو من عطف الخاص على العام لشرفه٠٠ وكذلك قوله : **{وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ}** . فظاهره أنّه معطوف على(نبات) كما أنّ **{وَجَنَّاتٍ}** معطوف عليه))[١٦٥] ، ومنها قوله تعالى: وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ الفرقان: ٣٨، قال:((والظاهر عطف (وَعَاداً)

على و (قَوْمٌ). وقال أبو إسحاق [١٦٦]: يكون معطوفاً على الهاء والميم في (وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ ءايَةً). قال : ويجوز أن يكونَ معطوفاً على (الظَّالِمِينَ) لأنّ التأويل وعدنا الظالمين بالعذاب ووعدنا عَاداً وَثَمُوداً٠))[١٦٧]٠

ولا مانع من الفصل بين المتعاطفين بجملة واحدة ، وعلى ذلك أجمع كثيرٌ من العلماء منهم : الفراء والطبري والنحاس وأبن خالويه وأبن زنجلة ومكي والزمخشري وأبن عطية والانباري

---

[١٦٤] البحر المحيط: ١٧٢/٨

[١٦٥] البحر المحيط:١٩٠/٤-١٩١

[١٦٦] ينظر معاني القران واعرابه للزجاج:٦٨/٤

[١٦٧] البحر المحيط:٤٩٨/٦ قال الانباري في البيان في اعراب غريب القران :٢٠٥/٢:((كله منصوب بالعطف على(قوم نوح)اذا نصب بتقدير (اذكر)أو بالعطف على(دمرناهم)، ولا يجوز أن يكونَ بالعطف على (وجعلناهم)))

والعكبري والقرطبي والبيضاوي والنسفي وأبن تيمية وأبن كثير والشوكاني والآلوسي[١٦٨] ٠٠وإنْ كان الفاصل كثيرا من الجمل ، فالراجح عدم جواز الفصل خوف الإلتباس لطول الفاصل ٠[١٦٩]

المصادر والمراجع

- القران الكريم٠

- إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر، المسمى: منتهى الأمالي والمسرات في علوم القراءات: أحمد بن محمد البناء الدمياطي (ت١١٦٧هـ)، تحقيق: الدكتور شعبان محمد إسماعيل، بيروت ١٩٨٧.

- اثر الفصل والتوسط في التوجيه النحوي في كتاب البحر المحيط لابي حيان الاندلسي (اطروحة دكتوراه) جامعة ام القرى – المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م٠

- اسرار العربية / لابي البركات عبد الرحمن محمد بن ابي سعيد الانباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق : محمد بهجت البيطار ، مط الترقي ، دمشق (١٣٧٧ = ١٩٥٧) .

- الاصول في النحو/أبو بكر بن سهل بن السراج البغدادي (ت ٣١٦هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي ،مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان ،الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ =١٩٨٧م)٠

- اعراب القراءات السبع وعللها /لابي عبد الله الحسن بن احمد بن خالويه ،تحقيق د٠عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م٠

- اعراب القراءات الشواذ / لابي البقاء العكبري ، دراسة وتحقيق : محمد السيد احمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م٠

- اعراب القران لأبن سيدة الاندلسي (٤٥٨هـ) ٠

- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس(ت ٣٣٨ هـ) اعتنى به الشيخ خالد العاني ، دار المعرفة بيروت لبنان ط ١ ، ٢٠٠٦م.

---

[١٦٨] ينظر على الترتيب :معاني القران للفراء:٣٠٢/١وجامع البيان :١٢٦/٦واعراب القران للنحاس:٩/٢واعراب القراءات السبع:١٤٣/١وحجة القراءات:٢٢١والكشف عن وجوه القراءات السبع:٤٠٧/١والكشاف:٥٩٨/١والمحرر الوجيز:١٦٣/٣والبيان في غريب اعراب القران:٢٨٤/١والتبيان للعكبري:٣١٨/١والجامع لاحكام القران:٩١/٦وانوار التنزيل:٣٠٠/٢وتفسير النسفي:٢٧١/١ودقائق التفسير:٢٥/٢وتفسير القران العظيم:٢٦/٢وفتح القدير:٢٢/٢وروح المعاني:٧٦/٦

[١٦٩] ينظر اثر الفصل والتوسط في التوجيه النحوي في كتاب البحر المحيط:٢٩٠

- الاغاني: لأبي الفرج الأصفهاني(٣٥٦هـ) ،تحقيق : سمير جابر ،دار الفكر – بيروت ،الطبعةالثانية٠

- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين /أبو البركات عبد الرحمن أبن محمد الانباري(ت ٥٧٧هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،مطبعة السعادة ،مصر(١٣٨٠هـ =١٩٦١م)٠

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تأليف: أبي سعيد ناصر الدين البيضاوي(ت٧٩١هـ) دار النشر: دار الفكر – بيروت٠

- الايضاح في شرح المفصل /لابي عمرو عثمان بن عمر المعروف بأبن الحاجب (٥٧٠ – ٦٤٦ هـ) تحقيق : د. موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٢م .

- البحر المحيط /أبو حيان محمد بن يوسف الاندلسي (ت ٧٤٥هـ)،دار الفكر ،بيروت ،الطبعة الثانية(١٣٩٨هـ =١٩٧٨م ،مصورة عن طبعة مولاي السلطان عبد الحفيظ سلطان ،المغرب،١٣٢٨هـ٠

- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات أبن الانباري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق د. طه عبد الحميد طه مراجعة مصطفى السقا دار الكتاب العربي القاهرة ١٩٦٩م.

- تاج العروس من جواهر القاموس /السيد محمد مرتضى الحسين الزبيدي ،وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ،تحقيق :عبد الستار احمد فراج، مطبعة حكومة الكويت ١٣٩١هـ=١٩٧١م٠

- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مصر ١٩٦١.

- تفسير القران العظيم /للحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ٠

- التفسير الكبير مفاتيح الغيب : الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ،دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م ، ط٠١

- تفسير النسفي /لابي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي ، دار الكتاب العربي ، بيروت٠

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية أبن مالك/الحسن بن قاسم المرادي(ت ٧٤٩هـ)،تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م ،دار الفكر العربي ، القاهرة٠

- جامع البيان عن تأويل آي القران المعروف تفسير الطبري/الإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ،أبو جعفر الطبري ت ٢٢٤-٣١٠هـ،تحقيق:احمد محمد شاكر ،مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى:١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م ٠

- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـ) دار النشر: دار الشعب – القاهرة٠

- الجمل في النحو، تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) تحقيق: د . فخر الدين قباوة ،الطبعة: الخامسة– ١٤١٦هـ ١٩٩٥م٠

- الجمل في النحو: أبو القاسم الزجاجي (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الأمل، عمان ١٩٨٤.

- الجنى الداني في حروف المعاني /للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق د٠فخر الدين قبأوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م٠

- حاشية الجمل على الجلالين المسمات بالفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية :سليمان الجمل ، تصوير دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د٠ت٠

- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية أبن مالك / محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ) ومعه شرح الشواهد للعيني ، دار احياء الكتب العلمية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه٠

- حجة القراءات /لابي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق: سعيد الافغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط٥ ، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م٠

- الخصائص /أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي(ت ٣٩٢هـ)،تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،١٩٩٠م٠

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: الدكتور عبد الخالق عضيمة، القسم الأول: الحروف والأدوات، المملكة العربية السعودية (د–ت).

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)تحقيق د. احمد محمد الخراط دار القلم دمشق ط ١ – ١٩٨٧م ٠

- دقائق التفسير /لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، تحقيق د٠محمد السيد، مؤسسة علوم القران ، دمشق ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ٠

- ديوان الاعشى الكبير /شرحه وقدم له : مهدي محمد ناصر الدين ،دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ =١٩٦٧م)٠

- ديوان جرير /دار صادر بيروت(١٣٧٩هـ =١٩٦٠م)٠

- ديوان رؤبة بن العجاج: تحقيق: وليم بن الورد، بيروت ١٩٧٩ ٠

- ديوان عمر بن ابي ربيعة ، شرح محمد العناني ، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٣٠هـ٠

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت٠

- شرح الاشموني على الفية أبن مالك المسمى (منهج السالك إلى الفية أبن مالك) ومعه كتاب (واضح المسالك لتحقيق منهج السالك / محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٣ ، مكتبة النهضة المصرية .

- شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الاندلسي (ت ٦٧٢هـ) تحقيق : محمد عبد القادر عطا و طارق فتحي السيد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م) .

- شرح جمل الزجاجي: أبو الحسن بن عصفور (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور صاحب أبو جناح، الموصل ١٩٨٠-١٩٨٢.

- شرح الرضي على الكافية / رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ط ٢ ، ١٩٩٦م .

- شرح المفصل / للشيخ العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) ، الطباعة المنيرية ، مصر٠

- شفاء العليل في ايضاح التسهيل /لابي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي (٧٧٠هـ)، دراسة وتحقيق د٠الشريف عبد الله الحسيني البركاتي ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م٠

- العين/ للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق :د .مهدي المخزومي ود٠ابراهيم السامرائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

- غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ)،مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،حيدر اباد الدكن ،الهند ،الطبعة الأولى ،١٣٨٤=١٩٦٤م ٠

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت١٢٥٠هـ) دار الفكر – بيروت٠

- القاموس المحيط / لمحمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م٠

- الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) تعليق محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد شحاته ،دار النهضة مصر ، د.ت٠

- كتاب سيبويه/ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،تحقيق وشرح :عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة،١٤٠٨هـ–١٩٨٨م،مكتبة الخانجي،القاهرة٠

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل / أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ – ٥٣٨ هـ) ، مط مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (١٣٦٧هـ = ١٩٤٨ م) .

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها /لابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي(٤٣٧هـ)،تحقيق د٠ محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م٠

- الكنز في القراءات العشر /الامام عبد الله بن عبد المؤمن (٧٤٠هـ)حققه وعلق عليه الاستاذ جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ٠

- اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص عمر بن علي أبن عادل الدمشقي الحنبلي ،دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م ،الطبعة : الأولى٠

– لسان العرب / العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت ٩١١ هـ) ، دار صادر بيروت .

– المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها /تأليف ابي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ، منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت–لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ=١٩٩٨م)٠

– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت ٤٨١هـ–٥٤١هـ=١٠٨٨م–١١٤٦م،تحقيق :عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ،محمد علي بيضون ،بيروت–لبنان ،الطبعة الثانية،٢٠٠٧م=١٤٢٨هـ ٠

– المسائل البصريات /لابي علي الفارسي(٣٧٧هـ)، تحقيق ودراسة د٠محمد الشاطر ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ،ط١، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م٠

– المساعد على تسهيل الفوائد : بهاء الدين بن عقيل (٧٦٩هـ) تحقيق الدكتور محمد كامل بركات ، جامعة الملك عبد العزيز ، دار الفكر ، دمشق ،١٩٨٠م ٠

– مشكل إعراب القرآن، تأليف: مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد (ت ٤٣٧هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٥، الطبعة: الثانية٠

– معاني القران/الاخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري(٢١٥هـ)حققه: الدكتور فائز فارس ،الطبعة الثانية ،١٤٠١هـ=١٩٨١م٠

– معاني القران وإعرابه /لأبي إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري ت ٣١١هـ،شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ،عالم الكتب، الطبعة الأولى ،١٤٠٨هـ=١٩٨٨م٠

– معاني القران / أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (١٤٤ – ٢٠٧ هـ) ، مط دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة (١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م).

– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / جمال الدين عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط المدني ، القاهرة .

– مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : فخر الدين محمد بن ضياء الدين الرازي (ت ٦١٦هـ) دار الكتب العلمية ، طهران ، د.ت.

– المقتضب: محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت (د–ت) .

- المقرب: أبو الحسن بن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، والدكتور عبد الله الجبوري، بغداد ١٩٨٦.
- النحو القرآني قواعد وشواهد / تأليف د٠ جميل احمد ظفر ، مكة المكرمة ،ط٢ ، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م٠
- النحو الوافي: عباس حسن ، دار المعارف ، ط (٣) – مصر – ١٩٦٢ م .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، الكويت ١٩٧٩.